تأخذه منكم على وجه الصدقة بل نأخذه حلالا لنا حراما عليكم يا ويلك احسب لو دخلنا مدينتكم بالسيف لكن
الست كنت أول قتيل ومالك أول منهوب فقال له رئيسهم شمعيا ابن شماس لعنه الله ويحك فقد يعلم
كل من بالاسكندرية حديثك انك كنت فقيرا لا تقدر على شي من امور الدنيا حتى اغناك الله بفضله ووسع
عليك من رزقه فقال والله بل ورثته عن اباء كرام واجداد عظام وما لله علي من فضل قال فغضب قيس
وقام اليه وقنعه بمقرعة كانت بيده وقال كذبت يا عدو الله ورسوله الفضل لله والمنة له لانه رزقنا من
فضله واسبغ علينا من نعمه قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
ثم قال اللهم انه قد جحد نعمتك وكفرها فازلها عنه قال فوالله ما مضى يوم بعد ذلك حتى جا الخبر ان اغنامه
قد هلكت جميعا وبساتينه قد يبست وداره قد تهدمت وامواله قد مضت فقال قيس ابن سعد
الله اكبر هذا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سمعته وابو هريرة عن جابر قال
ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص وقال له اي شي احب اليك
قال ان يذهب الله عني هذا فقد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه ذلك واعطاه جلدا حسنا
ولونا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل فاعطي ذلك ثم اتى الاقرع فقال اي شي احب اليك
فقال شعر حسن قال فمسحه فاعطي لونا حسنا وشعرا حسنا كاملا فقال اي المال احب اليك فقال
البقر فاعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها قال واتى الاعمى فقال اي شي احب اليك قال ان يرد
الله علي بصري لابصر به الناس قال فمسحه الملك فرد الله عليه بصره قال فاي المال احب اليك قال
الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذا وولد هذا وبارك الله في الابل فكان للابرص واد من
الابل وللاقرع واد من البقر وللاعمى واد من الغنم ثم ان الملك اتى للابرص في صورته وهيئته
فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله عز وجل ثم بك اسالك
بالذي اعطاك هذا اللون الحسن والجلد الحسن والمال والابل بعيرا ابلغ عليه في سفري فقال
لان الحقوق كثيرة فقال كاني اعرفك الم تكن ابرصا يقذرك الناس فقيرا لا تملك شيئا
فاعطاك الله تعالى فقال انما ورثته كابرا عن كابر فقال له ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت
ثم اتى الاقرع في صورته وهيئته فقال مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال
له ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين
وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله عز وجل وبك اسالك
بالذي رد عليك بصرك ورزقك اعطني شاة ابلغ بها في سفري فقال الاعمى قد كنت
اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فاغنى فقري وفاقتي فخذ ما شئت فوالله لا امسك
اليوم شي اخذته لله فقال امسك عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنه وسخط على
صاحبيك

صاحبيك قال الواقدي واجتمع المال وخرجوا به الى خالد رضي الله عنه فقبض المال ودخل المدينة واخذ كنا
ئسهم فبنا في موضعها مساجد تعرف الى يومنا هذا واخذ كنيستهم العظمى بناها جامعا وترك لهم
اربع كنائس لاقامة شرعهم وكتب الى عمرو ابن العاص كتابا بالفتح وسيره فلما وصل الكتاب الى عمرو رضي الله عنه
وقراه فرح بذلك وشكر الله تعالى واثنا عليه قال وترك عمرو واليا على مصر اباذر الغفاري وارتحل من
مصر الى سكندرية فدخلها وبنا بها جامعا في التربيض وهو الى يومنا هذا معروف بجامع عمرو ابن العاص
رضي الله عنه باب فضائل سكندرية وما ورد في فضل من نوا الاقامة فيها بنية الرباط والجهاد روي
سعيد ابن ابي عروبة عن سعيد ابن جبير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سال من اين جئت يا سعيد
وكان قد لقيه بالشام فقال من الاسكندرية فقال ابو هريرة اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المقيم بسكندرية ثلاثة ايام من غير رياء بمنزلة من عبد الله سبعين عاما
وروى سليمان الاعمش قال حدثني مولى عمر ابن عبد العزيز فقال الا احدثك بحديث قال قل قال
حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مدينتان من مداين العدو وهما
سيفتحان على امتي احدهما من مداين الروم وهي سكندرية والاخرى من مداين الديلم يقال
لها قزوين من رابط في احدهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه وخطاياه كيوم ولدته امه قال فا
استوا عمر جالسا وكان مضطجعا فقال الله لقد حدثك بهذا الحديث ابوك عن جدك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لقد حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثتك
فبكى عمر حتى كثر بكاوه ثم قال اللهم اجعل قبري بالاسكندرية او بقزوين والله لولا شغل سالنا
فيه لاتخذت بها دارا او منزلا وروى سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال احب الجهاد
الى الله عز وجل بالاسكندرية قيل له من البحر والى البحر قال فقال الحسن لو رزقنا الله الرباط
بالاسكندرية اربعين يوما واربعة وعشرين يوما او اثنا عشر يوما او ستة ايام كان احب الي
من ستين حجة مبرورة متقبلة بعد حجة الاسلام وكان احب الي من الدنيا وما فيها وحدث
خالد ابن حميد قال كان الضحاك ابن مزاحم وعطا يقولان رزقنا الله الرباط بالاسكندرية وانتم
فيها كان احب الينا من عتق رقبة تامة من ولد اسماعيل قال وكان عطا يقول ان لي من الشوق
الى سكندرية ما لا استطيع اصفه وروى سليمان الاعمش عن ابي صالح ان علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه قال للربيع ابن خيثم ما منعك ان تقاتل معي قال ما كنت بالذي اقاتل معك فدلني على
جهادا او رباط فقال عليك بالاسكندرية او قزوين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستفتحان على امتي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما

Copyright © King Saud University